الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٧٢
- الإثنين
- ٢ محرم ١٤٤٥ هـ.ق
- ٨ يوليو ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آية الله العظمى وحيد الخراساني:
إحياء عزاء سيد الشهداء عليه السلام
من أفضل القربات
١

المرجعية ودورها في نهضة الأمة
في كلام الإمام الخميني قدس سره
٣

حديث الأسبوع

قَالَ اَلرِّضَا عليه السلام فِي حَدِيثٍ: ... كَانَ أَبِي عليه السلام إِذَا دَخَلَ شَهْرُ اَلْمُحَرَّمِ، لاَ يُرَى ضَاحِكاً وَكَانَتِ اَلْكَآبَةُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى تَمْضِيَ عَشَرَةُ أَيَّامٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ اَلْعَاشِرِ، كَانَ ذَلِكَ اَلْيَوْمُ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وحُزْنِهِ وَبُكَائِهِ وَيَقُولُ: هُوَ اَلْيَوْمُ اَلَّذِي قُتِلَ فِيهِ اَلْحُسَيْنُ عليه السلام.

تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الجزء١٤، الصفحة ٥٠٤

كلمة رئيس التحرير

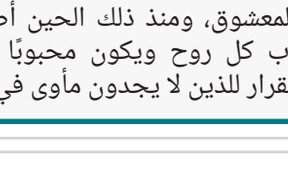

كهرَباء الحبّ

أتعجّب، ليس فقط أنا بل العالم كلّه يتعجّب! من ماذا؟ من حبّ يشبه الكهرباء، يدفع قلب المحبّ للاندفاع نحو وادي الجنون والقفز في السهل اللامتناهي للنشوة. سهل مليء برائحة شجرة السنط وممتلئ بأنغام العندليب العذبة.

تراب هذا السهل تفوح منه رائحة الجنة، فيصبح قلب العاشق مسحورًا وغير مستقرّ بسبب رائحته. القلب يترك عنانه من يد العقل، ويعبر السهل اللامتناهي ويختفي في أفق الشغف.

تغمر السهل اللامتناهي ضوء فضي. أبحث عن مصدر الضوء. عمود من النور يمتد من الأفق إلى السماء يجذب انتباهي. كأن هذا النور ينصبّ من العرش إلى السهل. نور لا يؤذي العين بل يزيد من بريقها.

أشعر بداخلي بحرارة غريبة ولذيذة تعطي الحياة. أتمنى أن لا تفارقني هذه الحرارة أبدًا، وأن يستمر قلبي في التجوال في هذا الفضاء اللامتناهي من الحبّ، ويرفع هذا الجسد الترابي إلى قمة النشوة.

عمّن وماذا أتحدث؟ عن شخص شرب كأس الحبّ في جرعة واحدة، وأصبح قائد المخمورين في العالم. عن حبّ ملتهب غمر وجود الحسين عليه السلام بالكامل وجعله يفنى في وجود المعشوق، ومنذ ذلك الحين أصبح وجوده كهرباء يجذب كل روح ويكون محبوبًا لكل عاشق، ويمنح الاستقرار للذين لا يجدون مأوى في الحبّ.

في بيان بمناسبة الانتخابات الرئاسية
■ قائد الثورة: المشاركة الشعبية في الانتخابات عمل رائع لا ينسى

طهران(إيسنا) - أكد قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي خامنئي، أن الحركة العظيمة التي قام بها الشعب الايراني في مواجهة الضجة المفتعلة للأعداء والمتمثلة بمقاطعة الإنتخابات لبث اليأس والجمود بين ابناء الشعب، عمل رائع لا ينسى.

وفي بيان له اليوم السبت بمناسبة انتخابات رئاسة الجمهورية قال قائد الثورة الاسلامية: نحمد الله العزيز الرحيم، أن الشعب الإيراني العظيم استطاع، بإرادته وتوفيقه، تنظيم مشهد الانتخابات الرئاسية في فترة قانونية قصيرة وإجراء انتخابات حرة وشفافة في يومي جمعة متتاليتين بعد مأساة الخسارة الكبرى للرئيس الشهيد واختيار رئيس البلاد من بين عدة مرشحين بأغلبية الأصوات.

وتابع سماحته قائلا : المعنيون باجراء الانتخابات من المسؤولين ادوا واجباتهم بالسرعة اللازمة والثقة الكاملة، والناس الأعزاء جاؤوا إلى الساحة انطلاقا من شعورهم بالمسؤولية وخلقوا مشهدا دافئا وعاطفيا وكلأو صناديق الاقتراع الانتخابات على مرحلتين بأكثر من ٥٥ مليون صوت.

واكد اية الله خامنئي إن هذه الخطوة العظيمة في مواجهة الضجة المفتعلة والمتمثلة بمقاطعة الانتخابات، والتي أطلقها أعداء الشعب الإيراني لبث اليأس والجمود، هي عمل رائع لا ينسى، وكل المرشحين الشرفاء وكل من عمل ليل نهار لأسابيع لنصر كل منهم ، اشتركوا في فخرها واجرها.

وتابع قائد الثورة الاسلامية قائلا : الآن انتخب الشعب الإيراني رئيسه. أهنئ الوطن والرئيس المنتخب وكل الناشطين في هذا المشهد الحساس، وخاصة الشباب المتحمس في مقرات انتخاب المرشحين، وأوصي الجميع بالتعاون والتفكير الجيد من أجل تقدم الوطن وزيادة كرامته. ومن المناسب أن تتحول السلوكيات التنافسية خلال الانتخابات إلى أعراف الصداقة وأن يبذل الجميع قصارى جهدهم من أجل الرخاء المادي والمعنوي للبلاد.

واضاف سماحته: كما أوصي السيد الدكتور بزشكيان الرئيس المنتخب، بالنظر إلى آفاق طويلة ومشرقة مع الثقة بالله الرحمن الرحيم، والاستمرار على نهج الشهيد رئيسي بالاستفادة من الامكانات الهائلة البلاد، وخاصة الطاقات البشرية الشابة والثورية والمخلصة، من أجل راحة الشعب وتقدم البلاد.

وختم قائد الثورة الاسلامية بيانه بالقول: مرة أخرى أسجد لله تعالى واوجه تحيتي لصاحب العصر والزمان واخلّد ذكرى الشهداء العظام وإمام الشهداء، اوجه شكري إلى كافة المرشحين والناشطين في مجال الانتخابات الذين كان لهم دور في هذه اللحظة الحساسة، كما أود أن أشكر وسائل الإعلام الوطنية وقوى الامن وأجهزة إنفاذ الانتخابات.

آية الله العظمى وحيد الخراساني:
■ إحياء عزاء سيد الشهداء عليه السلام من أفضل القربات

قد صرّح آية الله وحيد الخراساني: إن متلبسى السواد ومقيمي العزاء لسيد الشهداء عليه السلام هم في الصف الأول من المقربين يوم الحشر.

وفقا لوكالة أنباء الحوزة، قال سماحة آية الله وحيد الخراساني يوم السبت ٦ يوليو ٢٠٢٤، عشية شهر المحرم الحرام ١٤٤٦، في لقاء مع بعض خدام الهيئات الدينية: إن تعظيم الشعائر الحسينية عليه السلام هو من الفرائض وسيمنح لمن يخدم في هذه الطريقة بأي شكل من الأشكال أجرا لا يحصى واسمه مسجل في كتاب الصديقة الكبرى عليها السلام.

وقد صرح سماحته مؤكدا أن إحياء عزاء سيد الشهداء عليه السلام من أفضل القربات: إن متلبسى السواد ومقيمي العزاء لسيد الشهداء عليه السلام هم في الصف الأول من المقربين يوم الحشر.

وأضاف مشيرا إلى حديث الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ريان بن شبيب قال: "لقد بكت السماوات السبع و الأرضون": إن الحزن والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام هو الإكسير الأعظم؛ إقرءوا جميعا سورة يس في هذا الشهر وقدّموها هدية لأم إمام الزمان عجل الله فرجه ليكتب إمام الزمان عجل الله فرجه أجر دموعكم.

و أوصى هذا المرجع المواكب ببدء الجلسات بزيارة آل ياسين وذكر: قوموا بقراءة زيارة عاشوراء كل ليلة من عاشوراء حتى الأربعين وادعوا للفرج وهي مؤثرة في تعجيله إن شاء الله.

ثم أشار إلى أحوال الناس المعيشية وغلاء السلع وقال: ينبغي لمن يتمكن له أن لا يغفل عن إطعام الناس في هذا الشهر. وإن هؤلاء الناس أيتام آل محمد صلى الله عليه وآله. إن أجر هذا العمل مما لا يدرك ولا يوصف.

وفي النهاية دعا حضرته إلى تشكيل مواكب العزاء في جميع الأماكن (المدن والقرى) خلال أيام المحرم وخاصة تاسوعاء وعاشوراء، وقال: على المواكب في قم إنهاء مسيرات العزاء إلى مرقد السيدة المعصومة عليها السلام. وينبغي أن يستقبل المرقد المطهر مسيرات عزاء سيد الشهداء عليه السلام.

الآفاق

■ الكويت تحذر من رفع أي رايات غير علم البلاد خلال ذكرى عاشوراء

حذرت وزارة الداخلية الكويتية، أصحاب ومشرفي الحسينيات الشيعية من رفع أي راية أو لوحات قماشية أو أعلام غير علم دولة الكويت، أو الخروج بمسيرات، ودعتهم إلى الالتزام بالقوانين وتعليمات رجال الأمن.

على أصحاب الحسينيات الإلتزام بالقوانين المنظمة وتعليمات رجال الأمن حفاظاً على سلامة الجميع والإلتزام بعدم رفع أي راية أو لوحات قماشية أو أعلام غير علم دولة الكويت ويسمح بوضع راية واحدة فقط من غير أية شعارات على الحسينية وعدم الخروج بمسيرات.

وقالت الوزارة، الجمعة ٥ يوليو ٢٠٢٤، في بيان نشرته عبر حسابها الرسمي على منصة "إكس": "على أصحاب الحسينيات الالتزام بالقوانين المنظمة وتعليمات رجال الأمن حفاظاً على سلامة الجميع".

وأضافت أنه يجب "الالتزام بعدم رفع أي راية أو لوحات قماشية أو أعلام غير علم دولة الكويت ويسمح بوضع راية واحدة فقط من غير أية شعارات على الحسينية وعدم الخروج بمسيرات".

وتابعت بأنه "سيتم إزالة أي خيام أو أكشاك يتم وضعها خارج سور الحسينيات".

وتوعدت وزارة الداخلية بأنها "سوف تقوم بتطبيق القانون بكل حزم مع كل من لم يلتزم بالقوانين المنظمة".

ويأتي هذا البيان بمناسبة بدء شهر محرم الهجري الذي تنطلق فيه مراسم عاشوراء التي تستمر لـ ١٠ أيام على الأقل. وتحيي المجالس الحسينية في الكويت، ذكرى عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

المصدر: موقع عربي ٢٤

الأخبار الدولية

■ الرئيس الايراني المنتخب يجدد الولاء والعهد مع مبادئ الامام الخميني الراحل قدس سره

جدد الرئيس الايراني المنتخب "مسعود بزشكيان"، اليوم السبت الولاء والعهد مع مبادئ الامام الخميني الراحل من خلال تواجده في مرقد مؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية جنوبي العاصمة طهران.

إنه أكد بزشكيان في هذا المراسم على إستكمال طريق الإمام الخميني قدس سره والشهداء، طوال مسيرته المهنية الجديدة؛ وذلك في سبيل خدمة الشعب الإيراني معربا عن إستعداده لخدمة الشعب الإيراني الكريم؛ واعدا إياه بأن يكون أذنا صاغية له ولآلامه.

تسنيم

خلال استقباله أعضاء الحكومة الـ١٣:

■ قائد الثورة الإسلامية: حكومة السيد رئيسي كانت حكومة العمل والأمل

أن القائم بأعمال الرئاسة "محمد مخبر" وأعضاء الحكومة الـ١٣ التقوا قائد الثورة الإسلامية قبل ظهر اليوم (الأحد) في حسينية الإمام الخميني.

وأهم نقاط كلمة سماحته في هذا اللقاء هي كما يلي:

- حكومة المرحوم السيد رئيسي رضوان الله عليه كانت حكومة العمل والأمل، وحكومة التحرك في القطاعين الداخلي والخارجي، رغم أن هذه الألقاب لم يستخدمها هو أو أعضاء الحكومة، لكنه في الواقع عرف واشتهر بها، وكان يأمل حقًا في المستقبل، وكان متفائلًا وبالطبع كان على حق وقرر الوصول إلى تلك الأهداف بتعاونكم.

- من أهم صفات السيد رئيسي هو كونه إنسانا شعبيا. وينبغي أن يكون هذا نموذجا لجميع المسؤولين الحكوميين.

- وفي عهد مالك الأشتر تم التأكيد على الاهتمام بجموع الناس والابتعاد عن المقربين والطامعين. وكان الشهيد رئيسي يتحرك في هذا الاتجاه.

إرنا

■ تدابير سير واجراءات أمنية تزامنا مع إحياء عاشوراء في النبطية

علنت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي اللبناني في بيان لها الجمعة عن اجراءات أمنية وتدابير سير في مدينة النبطية طوال فترة إحياء ذكرى عاشوراء في الايام العشر الاوائل من شهر محرم الحرام، وهي الفترة الممتدة بين ٧-٧-٢٠٢٤ و١٧-٧-٢٠٢٤.

وقال البيان "ستقام في النادي الحسيني في مدينة النبطية مراسم ذكرى عاشوراء، خلال الفترة الممتدّة ما بين ٧-٧-٢٠٢٤ و ١٧-٧-٢٠٢٤ ومن المتوقّع أن يحضر هذه المناسبة جموع غفيرة من المواطنين".

المنار

■ فعاليات ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام تحت شعار "هيهات منا الذلة" في صنعاء

دشن مكتب الإرشاد وشؤون الحج والعمرة في أمانة العاصمة، فعاليات ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في إطار الفعاليات والأنشطة المناصرة للشعب الفلسطيني تحت شعار "هيهات منا الذلة".

وخلال التدشين، أشار وكيل أول أمانة العاصمة، خالد المداني، إلى أهمية استلهام العِبر والدروس من حادثة كربلاء، التي ضحى فيها سبط رسول الله بدمه، ومعه أهل بيته في سبيل الدفاع عن دين الله والحق، والسير على نهجه في مواجهة المستكبرين والمجرمين.

أبنا

■ السيد نصر الله مهنئا الرئيس المنتخب.. معكم سنواصل الطريق حتّى النصر النهائي

في رسالة تهنئة وجهها السبت ٠٦ تموز/ يوليو ٢٠٢٤، كتب السيد نصر الله للرئيس الإيراني المنتخب: أبارك لكم الانتخاب وأسأل الله أن يحفظكم ويعينكم لتحقيق آمال وتطلعات الشعب.

وأضاف، أنه "في حزب الله وفي حركات المقاومة نتطلع لإيران كسند قوي ودائم للمقاومين والمظلومين".

وتابع الامين العام لحزب الله: مع سيادتكم سنواصل الطريق حتّى النصر النهائي وستكون ركيزته إيران الإسلامية القوية.

التقريب

■ "القاهرة الإخبارية": مصر تستضيف وفودا إسرائيلية وأمريكية لبحث التهدئة في غزة

أفادت قناة "القاهرة الإخبارية" يوم السبت بأن مصر ستستضيف وفودا إسرائيلية وأمريكية لمناقشة "القضايا العالقة" في اتفاق وقف إطلاق النار المحتمل في غزة.

ونقلت القناة عن مصدر رفيع المستوى قوله إن هناك "مشاورات واتصالات مصرية مع حركة حماس في إطار الجهود المصرية المبذولة لإنجاز اتفاق التهدئة وتبادل المحتجزين والأسرى".

وأشار المصدر إلى أن هناك لقاءات مصرية مكثفة مع جميع الأطراف خلال الأسبوع الجاري لدفع الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق تهدئة في قطاع غزة.

روسيا اليوم

مقالة

عرفان الثورة والإمام عليه السلام

الشيخ إبراهيم عليان

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

هناك حيث رحمة الله تتجلّى وفطرته البديعة، حين أدركت دورة الكمال أولّها وآخرها، هناك عند الربانيين الذين ارتقوا وأكملوا سفرهم بمُدركات القلوب، هناك في رحاب أهل العشق، هناك حيث الرحمة الواسعة، الحسين بن علي عليه السلام.

إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام ليست فقط حدثًا تاريخيًا، ولا هي بعض المجريات التي ننقلها ونتلوها، لا تنحصر بكونها مراسم عزاء وبعض البروتوكولات المختصّة بكل بيئة من بلاد محبّي محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله؛ هنا ما نريد تبيانه أنّ هذه الحادثة عبارةٌ عن مدماك أوّلي يبني قيم متعدّدة ومتكاملة، منها الإنسانية، والمعرفية، والأخلاقية، والعرفانية؛ التي يرنو إليها الإنسان ليصل إلى مرحلة الكمال. فجميع هذه القيم قد تحقّقت على نحو كامل في هذه المدة القصيرة، والتي نعني بها "معركة الطف".

إنّ الله سبحانه جعل للنبيّ صلى الله عليه وآله مكانة عظيمة، وجعل جميع أفعاله امتدادًا من التعاليم الإلهية؛ أي من الكمال المطلق: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهوى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: "حسينٌ مني وأنا من حسين" ، ولهذا الحديث تكملة في الترمذي: "حسين سبط من الأسباط". خلاصة القول: إنّ هذا الامتداد من الله الكمال المطلق إلى رسوله صلى الله عليه وآله، ومن ثمّ إلى سيّد الشهداء. وقد تبيّن ذلك من خلال الأحاديث الواردة من أنّ الإمام عليه السلام من نفسه وذاته صلى الله عليه وآله، وذلك واضح وجليّ عند الجمع الأكبر من العلماء الإمامية والعامة ولا خلاف عليه.

بعدما أوضحنا هذه العلاقة، إذًا مشروع الإمام عليه السلام هو مشروعٌ إلهيٌّ يهدف إلى إيقاظ الأمة والإسلام من البغاة والجائرين. هذا على صعيد الإسلام عامّة، لكن ما نصيب بناء الفرد من ذلك؟

■ بناء الفرد الحسيني الرسالي

الفرد هو نواة الجماعة، والتركيز على بنائه بطريقة سليمة ينتج لنا جماعة سليمة ذات قيم وقوانين ومبادئ مميزة ومستقيمة، لذلك فهو يُعدّ العنصر الأساس، وهنا يتشكّل بصورة المؤمن الولائي.

اجتمعت المبادئ والقيم الإنسانية على نحو لافت في هذه الثورة، وأيّ قيم هي المستمدّة من الإسلام غير المشوّه. إنّ أهداف هذه الثورة تميّزت بصناعتها للفرد الرسالي الذي وضع الحسين عليه السلام ميزانًا له: "مثلي لا يبايع مثله". ومن هنا شعر هذا الفرد بوجوب تحقيق العدل والعدالة، ومجابهة الظالم بغية الإصلاح، وبسط هذه القيم وتأصيلها بشكل منتظم لا يتنافى مع ما تطلبه "فكرة الإنسان الكامل".

إنّ بناء الشخصية الحسينية تحتاج إلى أن تستقيَ الكثير من المفاهيم التي وردت من الإمام الحسين عليه السلام؛ إن كانت تصرفات أو كلام صدر منه على نحو الخطابة أو الدعاء. وهنا يمكن لنا أن نبيّن أبعادًا كثيرة، كالبعد الحركي والقيادي، والسلوك الأخلاقي، والآداب العامة، والبعد العرفاني. عناوين كثيرة جميعها تعتبر مداميك أساسية لبناء الشخصية الحسينية، وتعتبر متكاملة، فلا يوجد فيها نقصان، ولو أنّنا اتبعناها حقًا لوصلنا إلى أقرب الدرجات من "فكرة الإنسان الكامل".

أما هنا، فسوف نسلط الضوء على البعد العرفاني، لما له أهمية عالية على صعيد بناء الفرد، وتجعل له منطلقًا سليمًا للخطوات كافة لو أنّه أتقن معرفته حقّ المعرفة.

■ عرفان الشهادة

أحيت شهادة الإمام الحسين عليه السلام العرفانية القلوب، فهو قد واجه الظالم الجائر، وعرّض جسده الشريف لجيش الطاغية، إلى أن وصل إلى مقام الشهادة، ليرتقيَ إلى الكرامات الأبدية، وتفيض هذه الكرامات على أتباعه وشيعته وأحبابه لتحيي قلوبهم، وتطهّرها من كل رجس ودنس. فقد رُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: "بل برجاء حياتك حييت قلوب شيعتك، وبضياء نورك اهتدى الطالبون إليك، وأشهد أنّك نور الله الذي لم يطفأ ولا يطفأ أبداً". من هنا، نعرف أنّ الإمام نور الله الذي لا يُطفأ، وهذا النور يهتدي إليه الطالبون. فالمسلك السليم واضحٌ، فلا يبقى علينا إلا التطبيق والعمل.

تعتبر هذه الشهادة هي استنقاذ العباد من الضلال ورفع الجهالة عنهم "وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة". والشهادة هنا لا تعني فقط مفارقة الحياة، بل الحق الذي جاهد وقاتل الإمام الحسين عليه السلام من أجله، وكانت الشهادة في النهاية مصداق البذل والعطاء اللامتناهي في الساحة الإلهية.

لو أردنا أن نعرّج على المفاهيم العرفانية لدى الإمام الحسين عليه السلام، لوجدنا ملاذنا في دعائه عليه السلام يوم عرفة، فهذا الدعاء يعكس الحالة الوجدانية والعرفانية للإمام الحسين عليه السلام.

■ معرفة الله

إنّ معرفة الخالق، أي أوصافه وأسمائه، وما لها من تأثير وانعكاس علينا من صفاته الجمالية والجلالية، وما وصف به نفسه، نجد أنّ الإمام عليه السلام أورد صفاته (عزّ وجل) وهو يخاطبه ويقول: "يا مولاي، أنتَ الذي أنعمتَ، أنتَ الذي أحسنتَ

أنتَ الذي أجملتَ، أنتَ الذي أفضلتَ، أنت الذي مننتَ، أنتَ الذي أكملتَ، أنتَ الذي رزقتَ، أنتَ الذي أعطيتَ، أنتَ الذي أغنيتَ، أنتَ الذي أقنيتَ، أنتَ الذي آويتَ، أنتَ الذي كفيتَ، أنتَ الذي هديتَ، أنتَ الذي عصمتَ، أنتَ الذي سترتَ، أنتَ الذي غفرتَ، أنتَ الذي أقلتَ، أنتَ الذي مكّنتَ، أنتَ الذي أعززتَ...". هنا علينا أن نتمعن بأوصافه وصفاته على أنّه المنعم والمحسن والمفضل إلخ. إنّ التدقيق والتفكّر بهذه الصفات هي المعرفة الحقة لله سبحانه وتعالى.

■ معرفة النفس

﴿بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾. يجب على الإنسان أن يكون على دراية بنفسه، وأن يعرف نفسه على نحو أدقّ، فهؤلاء هم المؤمنون أصحاب البصائر واليقين، بما يعني أنفسهم يتلون آياته ويهتدون بها. هنا يخاطب الإمام الحسين عليه السلام ربه ويقول له: "إلهي من كانت محاسنه مساوي، فكيف لا تكون مساوئه مساوي، ومن كانت حقائقه دعاوى، فكيف لا تكون دعاويه دعاوي"؛ وهذا المقطع ما هو إلا تساؤلات لنا بخصوص معرفة النفس.

■ الإقرار بالذنوب

هو من الفضائل وبداية طريق التوبة لأنّه أقرّ بالذنب واعتذر لله جلّ وعلا، ولأنّنا لا يمكن لنا أن نعبد الله حق طاعته، لذلك الإقرار بالذنب يُعتبر مرحمة لنا، فأنت تقرّ بالذنب وتطلب العفو والتوبة وترجو الرحمة من الله. هنا الإمام الحسين عليه السلام يخاطب ربه قائلًا: "أنا يا إلهي المعترفُ بِذُنوبي فاغفرها لي، أنا الذي أخطأتُ، أنا الذي هممتُ، أنا الذي جَهِلتُ، أنا الذي غفلتُ، أنا الذي سَهوتُ، أنا الذي اعْتمدتُ، أنا الذي تعمَّدتُ، أنا الذي وَعَدتُ، أنا الذي أخلفتُ، أنا الذي نَكثتُ، أنا الذي أقررتُ، أنا الذي أعترف بنعمتك عندي وأبوء بذنوبي فاغفر لي، يا مَنْ لا تضرُّهُ ذُنوبُ عباده وهوَ الغنيُّ عَنْ طاعَتِهِمْ، والموفِّقُ مَنْ عمَل منهم صالحًا بمعونَتِهِ ورحمتِهِ، فلك الحمد إلهي وسيدي".

■ الاعتراف بالضعف

أن تعلم أنّه لا سلطان ولا ملك لك، إنّك محدّد القوة، ضعيف. وهذا هو إمامنا يردد في دعائه عليه السلام: "إلهي، أنا الفقيرُ في غناي، فكيف لا أكونُ فقيرًا في فقري. إلهي، أنا الجاهلُ في علمي، فكيف لا أكونُ جهولًا في جهلي".

إذًا، لنعلم أنّ الإقرار بالذنب والاعتراف بالضعف ينجح فيهما المؤمن من خلال معرفته بنفسه حقّ المعرفة، ومن عرف نفسه فقد عرف ربه، أما من عرف الإمام الحسين عليه السلام عرف الله سبحانه وتعالى.

إنّ ما كُتِب هنا جزءٌ يسيرٌ وسردٌ مختصر بلغة مبسطة، تناولنا فيها مكانة الإمام الحسين عليه السلام وثورته، وتأثيرها على بناء الفرد الحسيني، وعدّدنا الأبعاد وتحدثنا قليلًا عن البعد العرفاني لسيد الشهداء عليه السلام في دعائه يوم عرفة.

المصدر: معهد المعارف الحكمية

أسئلة وردود

■ حقيقة الكلام في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام

■ هل التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام معتبر؟

■ الجواب:

قد تبيّن لنا من خلال البحث في هذه المسألة أنّ هناك اختلافاً بين المحدّثين والمفسرين والفقهاء وأصحاب كتب الرجال منذ القرن الرابع إلى عصرنا هذا في اعتبار التفسير المشهور بتفسير الإمام العسكري عليه السلام.

فمنهم من يقول بصدوره عن الإمام عليه السلام ويَعُدُّه مصدراً كسائر الكتب الحديثية المعتبرة لتفسير آيات القرآن الكريم.

ومنهم من يعتقد بكونه موضوعاً ومختلقاً على الإمام عليه السلام.

ومنهم من يرى أن سنده ضعيف، ولكن بعض منقولاته صحيحةٌ وصادرةٌ عن المعصوم بشهادة القرائن الخارجية، وفي بعض الموارد بشهادة المتن وإتقانه.

ومنهم من يقول بغير هذه الأقوال. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨١ وما بعدها)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

وقد سُجِّلت بعض الاعتراضات التاريخية على هذا الكتاب:

فمنها: أنه قد ذُكر في قسمٍ من هذه الكتاب أن المختار قد سُجن في زمن الحجّاج، على الرغم من أن الحجّاج أصبح أميراً للكوفة بعد موت المختار.

وانتهى بعض المحققين إلى أنه لا دليل على الوضع في الكتاب كلياً، ولا الصدور من المعصوم عليه السلام كلياً، بل أمر بين أمرين، فيكون التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام كسائر الكتب الحديثية، فيه الصحيح والمقبول، والضعيف والمردود، فالرد والقبول بالنسبة إلى كل رواية من رواياته يحتاج إلى بحث وتحقيق وتحصيل القرائن. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

وأمّا الذين نفوا نسبة الكتاب إلى الإمام العسكري عليه السلام فحجّتهم في ذلك تتبيّن ممّا يلي:

١- ابن الغضائري، صاحب كتاب "الضعفاء" قال فيه: محمد بن القاسم المفسّر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه ضعيف كذّاب، روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما يعرف بيوسف ابن محمد بن زياد، والآخر علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير. [رجال ابن الغضائريّ (ص٩٨)].

٢- العلامة الحلي، قال فيه: محمد بن القاسم وقيل ابن أبي القاسم المفسّر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذّاب. [خلاصة الأقوال للعلامة الحليّ برقم ٦٠/٢٥٦].

٣- العلامة محمد جواد البلاغي، صاحب تفسير "آلاء الرحمن" قال فيه: وأما التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد أوضحنا في رسالة منفردة في شأنه أنه مكذوب موضوع. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨١ وما بعدها)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

٤- السيد الخوئي قال فيه: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام إنما هو برواية هذا الرجل علي بن محمد بن سيار، وزميله يوسف بن محمد بن زياد، وكلاهما مجهولا الحال... إلى أنْ قال: هذا مع أنّ الناظر في هذا التفسير لا يشكّ في أنّه موضوعٌ. [معجم رجال الحديث ج١٣/ص١٥٧، ترجمة ٨٤٤٢].

وأمّا الذين نقلوا روايات التفسير واعتمدوها فهم:

١- الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه، صاحب الكتب: "من لا يحضره الفقيه والتوحيد والعيون والإكمال والأمالي والعلل ومعاني الأخبار": نقل في كل من هذه الكتب بعض روايات هذا التفسير. [من لا يحضره الفقيه (ج٢/ص٢١١-٢١٢)].

٢- أبو منصور الطبرسي، صاحب كتاب "الاحتجاج" قال في مقدمته: ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول عليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف. [الاحتجاج ج١/ص٨-٩].

٣- القطب الراوندي، صاحب "الخرائج" نقل فيه جملة وافرة للروايات من هذا التفسير. [الخرائج ج٢/٥١٩- ٥٢١].

٤- ابن شهر آشوب، صاحب "المناقب"، نسب فيه التفسير إلى الإمام جزماً، ونقل عنه في عدة موارد من المناقب. [ج١/ص٩٢].

٥- المجلسي، صاحب "البحار" قال فيه: كتاب تفسير الإمام من الكتب المعروفة، واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه وإن طعن فيه بعض المحدثين، ولكن الصدوق أعرف وأقرب عهداً ممن طعن فيه. [ينظر: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج٢/ص٤١].

٦- الحر العاملي، صاحب "الوسائل" و"إثبات الهداة"، حيث جعل هذا التفسير من مآخذ الوسائل وإثبات الهداة. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨٨ - ٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

٧-الفيض الكاشاني، صاحب تفسيري "الصافي" و"الأصفى" نقل فيهما مطالب هذا التفسير، واعتمد عليه ظاهراً. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨٨ - ٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

٨-هاشم البحراني، صاحب تفسير "البرهان" نقل فيه كل ما في تفسير العسكري. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨٨ - ٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

٩-العروسي الحويزي، صاحب تفسير "نور الثقلين" نقل فيه بعض ما في هذا التفسير، وكذلك السيد نعمة الله الجزائري، والوحيد البهبهاني، والسيد عبد الله الشبر، جعلوا تفسير الإمام عليه السلام من مصادر كتبهم. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨٨ - ٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

المصدر: مركز الرصد العقائدي

شهداء الفضيلة

الشهيد السيد جواد شبّر قدس سره

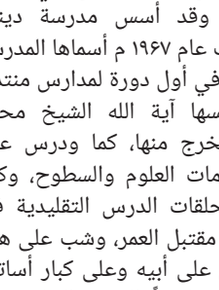

الشهيد السيد جواد علي محمد (١٣٣٢ هـ – ١٤٠٢ هـ) هو رجل دين وخطيب ومؤلف وشاعر ومؤرخ عراقي اعتقلته الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة الرئيس صدام حسين عام ١٩٨٢م بسبب الخطابة والتبليغ الديني وإقامة المجالس الحسينية ثم استشهد في السجن.

■ ولادته ونسبه

السيّد جواد نجل آية الله السيّد علي من آل شبر وهي أسرة عريقة علمية معروفة بالفقاهة والزعامة. ولد في ليلة السبت ١٣ جمادى الثاني سنة (١٣٥٢ هـ) في مدينة النجف الأشرف. انخرط في سلك طلبة العلوم الدينية وهو في صغيره.

■ حياته العلمية والاجتماعية

نشأ في كنف الحوزة العلمية في النجف وسط بيئة العلم والفكر، وكانت أسرته من الأسر العلمية التي انحدرت من مدينة الحلة لتنتشر في مدينة الكاظمية ببغداد وفي مدينة النجف، وكان والده حجة الاسلام السيد علي شبر الحسيني من علماء الدين في حوزة النجف العلمية وقد أسس مدرسة دينية علمية في النجف عام ١٩٦٧ م أسماها المدرسة الشُبَّرية، فدخل في أول دورة لمدارس منتدى النشر التي أسسها آية الله الشيخ محمد رضا المظفر وتخرج منها، كما ودرس على يدي والده مقدمات العلوم والسطوح، وكان قد انضم إلى حلقات الدرس التقليدية في النجف وهو في مقتبل العمر، وشب على هذه الأوساط فدرس على أبيه وعلى كبار أساتذة الحوزة العلمية، حاضراً البحث الخارج في الفقه والأصول عند آيات الله السيّد أبو القاسم الخوئي قدس سره والسيّد نصر الله المستنبط قدس سره والشيخ محمد رضا المظفر قدس سره، وفي مجال الخطابة والوعظ والإرشاد الديني نهل من فن الخطابة عند الخطيب الحسيني الشيخ محمّد حسين الفيخراني.

إن بعض مشاريعه وانجازاته في الساحة التعليم والتربية ما يلي:

توفيقه لتربية مجموعة كبيرة من الخطباء، الإنشاء والإشراف على جمعية منتدى النشر، تولية المدرسة الشبرية لطلبة الحوزة العلمية، تولّيه ترميم أضرحة الأولياء: (ضريح زيد الشهيد قدس سره، ضريح كميل بن زياد قدس سره، ضريح الصحابي الجليل رشيد الهجري قدس سره)، التخطيط لإقامة المسابقات الدولية للتأليف حول شخصية الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام والتي كانت تقام في كربلاء المقدسة.

وقد اشتهر السيد العلاّمة كخطيب بارز حيث كان يرتقي المنبر الحسيني في بيوت المراجع العظام نذكر منهم:

بيت الإمام الخميني قدس سره أيام إقامته في النجف الأشرف، بيت الإمام الحكيم قدس سره، بيت السيّد الخوئي قدس سره، بيت السيّد الشهيد الصدر قدس سره.

كما وكان يسافر إلى البلدان الأخرى غير العراق بطلب من أهاليها منها: سوريا، لبنان، البحرين، عمان وإيران بالاضافة إلى المدن العراقية.

■ من أساتذته

الخطيب الشيخ محمّد حسين الفخراني، أخذ عنه فنون الخطابة، والده قدس سره، درس عليه المقدمات والسطوح، آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الموسوي الخوئي قدس سره، حضر عنده البحث الخارج في الفقه والأصول، السيّد نصر الله المستنبط، حضر عنده البحث الخارج في الفقه والأصول.

■ من مؤلفاته

قام سيّدنا المترجم له بتأليف عدة كتب نذكر منها:

١ ـ أدب الطف (١٠ مجلدات)، إلى ولدي، المناهج الحسينية، قصص من حياة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، أشعة من حياة الإمام الصادق عليه السلام، ومؤلفات أُخرى لا مجال لذكرها.

كما كان لسيّدنا العلاّمة مكتبة تحتوي على عشرة آلاف مجلد منها (٥٠٠) كتاب مخطوط.

■ اعتقاله واستشهاده

اعتقل سيّدنا العلاّمة ثلاثة مرات من أجل إعلاء كلمة الحقّ أمام الطواغيت وكان آخرها في ١٥ رمضان (١٤٠٢ هـ) بسبب قراءة المجالس الحسينية وكلامه ضد الظلم والظالمين ولم يعرف شيء عن مصيره حتى تبيّن استشهاده على يد الجلاوزة البعثيين وذلك بعد سقوط الطاغية.

علماء وأعلام

ابن داود القمي قدس سره

أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود (٣٦٨ ق) المعروف بابن داود القمى فقيه ومحدث شيعي في القرن الرابع للهجرة من مشايخه الكليني وابن عقدة وأبو الشيخ الصدوق.

■ ولادته ونسبه

ولد محمد فى قم في أسرة علمية كان والده احمد بن داوود من المحدثين ووثقه النجاشى وكانت والدته من سلالة المحدثين أيضا.

■ حياته العلميه

ولد ابن داوود بقم كما درس فيها قم ثم غادر إلى بغداد قبل ٣٣٣ بعد الهجره وأقام هناك وبدأ في تدريس الحديث. عرفه النجاشى شيخ القميين فى عصره وعالما شيعيا. وروى النجاشى عن ابن الغضائري أنه لم ير أحداً أحفظ وأفقه وأعلم بالحديث من ابن داود.

وقد روى ابن داوود عن أبيه وخاله سلامة بن محمد وعن كثير من المحدثين، منهم محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي، ومحمد بن يعقوب الكليني، وابن عقدة، ووالد الشيخ الصدوق.

وقد روى عنه ابنه أحمد وأمثال الشيخ المفيد والغضائرى وابن عبدون وأبو غالب الزراري وابن نوح.

وأيضا في سنة ٣٦٠ بعد الهجره أذن لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميع بالرواية وألف كتبا متعدده فى العلوم الاسلامية.

■ أساتذته

محمد بن يعقوب الكلينيابن عقدة
سلامة بن محمد
محمد بن حسن بن أحمد بن الوليد قمي
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

■ تلامذته

الشيخ المفيد
ابن الغزائري
ابن عبدون
أبو غالب الزراري
ابن نوح
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميع

■ مؤلفاته

ومن بين مؤلفاته العديدة، لم يبق إلا مخطوطة واحدة من كتاب المزار وهو على الأرجح كتاب الزيارة والفضائل الذي نقل عنه ابن طاووس وعلى رأي النجاشي فإن المؤلفات المنسوبة إلى ابن داود هى:

- كتاب المزار
- كتاب البيان عن حقيقة الصيام
- كتاب الحديثين المختلفين
- كتاب الذخائر
- كتاب الرد على ابن قُولَويه فى الصيام
- كتاب الرد على المظهر الرخصه فى المسكر
- الرسالة فى عمل السلطان
- كتاب السبحة
- كتاب صلوات الفرج وادعيتها
- كتاب العلل
- كتاب فى عمل شهر رمضان
- كتاب الممدوحين والمذمومين

وتجدر الإشارة إلى أن كتاب "الرد على علي بن قولوية في الصيام" ألفه ردا على رأي ابن قولوية الفقيه المعاصر لابن داود في عدم قصر شهر رمضان وابن قولوية دافع أيضا عن رأيه في كتاب "الرد علي بن داود في عدد شهر رمضان ".

■ وفاته

توفي ابن داود رضوان الله عليه سنة ٣٦٨ بعد الهجرة بالبطحية ودفن فيها ثم نقلت عظامه إلى بغداد ودفنت في مقابر قريش.

مقتطف

المرجعية ودورها في نهضة الأمة في كلام الإمام الخميني قدس سره

كانت للإمام الخميني جذور راسخة في أعماق الحوزة العلمية. ولم يكن طارئاً عليها لتفصله عن ماضيه وتلقي به أمواج التجدد في غياهبها لتنسيه المتداول من سننها وأعرافها. لقد كان يتابع عن كثب ومنذ قرن من الزمان ببصيرته الثاقبة الجهود المخلصة للمرجعية الشيعية بوجه (الحداثة والعصرنة ذات التبعية). لقد عاش محنة المراجع إزاء القضاء على المعتقدات الدينية، ولمس صمود وشموخ رموز المرجعية وتصديهم لمنطق القوة الغاشمة المتغطرسة رغم نحافة أجسامهم.

كان الإمام يشمئز من التنكر لدور المرجعية، ويعزي أسباب ذلك الجهل وإيحاءات المستعمرين. كان يستاء من الإفراط القشري أو المغرض، وكثيراً ما كان يذكر مخاطبيه الذين أغمضوا أعينهم عن الماضي بتلك المفاخر والمشاهير المشرقة مكيلاً لهم المدح والثناء.

لم ينفك الإمام _سواء في مجابهته لنظام الشاه أو المتظاهرين بالثقافة الذين سعوا حثيثاً إبان الثورة لتحجيم دور المرجعية وعلماء الدين_ عن الإشادة بأمجاد مراجع الشيعة في إرساء دعائم استقلال إيران، ناهيك عن صمودهم ومجابهتهم لكافة أشكال الاستعمار والتسلط. لقد كان يصر في أكثر من مناسبة على أن استقلال إيران والعراق كان رهيناً لما بذلته المرجعية الشيعية من جهود مضنية في هذا الخصوص.

لقد كان للحضور الفاعل لمراجع التقليد في نهضة التنباكو _سيما تلك الفتوى المعروفة التي أطلقها الميرزا الشيرازي_ أن لا تبتلي إيران بالمصير الذي طال الهند وأن يجر الاستعمار البريطاني أذيال الخيبة والخسران. ولذلك فإن على كافة الإيرانيين ممن لم يتغاضوا عن سمو النفس أن يدينوا بالفضل لتلك الفتوى والنهضة العظيمة، النهضة التي حطمت غرور واقتدار الدولة البريطانية وأشعرتها بمدى أصالة الشعب الإيراني، طاردة من ذهنه حلم استعباده والسيطرة عليه.

قال الإمام مذكراً بنهضة التنباكو: "رغم أنه [الميرزا الشيرازي] كان عقلاً مفكراً وكان يقيم في سامراء، داعياً الناس للتحلي بالصبر ورباطة الجأش والهدوء، إلا أنه حين شعر بأن الخطر محدق بكيان الإسلام وأن الشاه أصبح آنذاك أداة بيد المؤسسات والدوائر الأجنبية التي كانت تفكر في القضاء على الإسلام، فان هذا الشيخ الكبير الذي كان يسكن تلك المنطقة الصغيرة ولم يجتمع حوله من طلبة العلوم الدينية أكثر من ثلاثمئة، لم يرد بدأ من إرشاد ونصح ذلك الحاكم المستبد، وما زالت كتاباته محفوظة، إلا أنه لم يعر نصحه آذاناً صاغية ونعت ذلك العالم الفذ بأسوأ التعبيرات الأمر الذي دفعه إلى إطلاق تلك الفتوى الشهيرة التي أدت إلى استقلال إيران".

نهضة الدستور (المشروطة) ودور علماء الدين فيها هي الحادثة التاريخية الأُخرى التي تطرق لها الإمام في أحاديثه ولم يألو جهداً في ترسيخها في أذهان الجيل المعاصر. كانت نهضة الدستور (المشروطة) رغم ما اكتنفها وما قيل بشأنها تهدف للحد من الاستبداد وإعادة تنظيم صفوف الأمة لمجابهة الاستعمار والأمبريالية.

لقد تبلورت هذه النهضة التي حققت إنجازات سياسية واجتماعية عظيمة لشعبنا وأُمتنا بفضل فتاوى وإرشادات مراجع الدين في النجف وإيران، وعلى الرغم من الجهود والمحاولات اليائسة التي بذلها بعض المؤرخين المنحرفين للتقليل من شأن المرجعية ودورها في هذا المجال وإسنادها لطائفة وفئة أخرى في عرضهم، إلا أن أدنى تأمل يُشعر بأنها كانت وليدة (الفتوى).

قال الإمام بشأن الجهد الذي بذلته المرجعية في هذه النهضة: "لقد انطلقت هذه النهضة [المشروطة] على يد العلماء من النجف وكذلك قادها العلماء في إيران... الجميع يعرف محمد علي الميرزا كيف كان سبعاً ضارياً وكذا الآخرين، وقد نهض العلماء بوجه الانفراج في الاستبداد لكن لا كما كانوا يصبون إليه".

إن المجابهة المباشرة وغير المباشرة لعلماء الدين والمرجعية بوجه نظام رضا خان المتغطرس لتعد نقطة مشرفة في تاريخ المرجعية، وإن أول نظام سياسي ساد إيران وأخذ بزمام الأمور بإشارة من الغرب هو حكومة الانقلاب التي كمت الأفواه هنا وهناك، إلا أن المرجعية وعلماء الدين انفردوا بمقارعة استبداد رضا شاه وجبروته.

وسرعان ما انضوت الجبهة الثقافية _التي انبثقت من دار الفنون والدستور_ تحت لواء تلك الحكومة لتمارس مهامها في "العدلية" و"البلدية" و"المعارف" ولم تفق من تلك الغفلة [المشوبة بالنعمة طبعاً] حتى لا ينسى لها سماع زئير طائرات الحلفاء أجواء طهران.

لقد تكلم الإمام من حين لآخر بشأن هذه الفترة متطرقاً لآية الله مدرس، كونه يمثل إحدى الحلقات المهمة لتلك الأسطورة الخالدة، مذكراً بعظم موقفه حيال الاستعمار والاستبداد وما تحلى به من شجاعة فائقة وإقدام إزاء الإرهاب والاضطهاد.

أضف إلى ذلك فإنه كان يلمح لنهضات علماء قم وأصفهان بزعامة الحاج نور الله الإصفهاني، وللجهود المضنية لمراجع خراسان بقيادة الحاج حسين القمي والسيد يونس الأردبيلي وغيرهما، وكذا لصمود ومقاومة علماء آذربيجان وسائر المناطق الإيرانية إبان العصر الاستبدادي لرضا خان، ويقول:

"حين قام رضاخان بانقلابه وأمسك بزمام الأمور .. لم ينبري له ويقف بوجهه إلا علماء الدين، حيث ما زلنا نستذكر قيادتهم للنهضة تلو الأُخرى، النهضة التي انطلقت في مدينة إصفهان ثم اجتمع زعماؤها من علماء كافة البلاد في مدينة قم المقدسة، ثم امتدت لتشمل خراسان وفي طليعتها العلماء الأعلام الذين أودعوا جميعهم السجن.. ثم عمدوا لفطاحل علماء آذربيجان المرحوم الميرزا صادق والمرحوم انكجي والآخرون لينفوهم عمن مناطقهم".

الحادثة الأخرى التي كان قد تطرق لها الإمام مراراً هي حركة علماء العراق ومناهضتهم للاستعمار الإنجليزي.

لم يكن من المعقول أن يتصدى أولئك العظام كالميرزا محمد تقي الشيرازي، ويقفوا بوجه الهجمة الشرسة للجيش البريطاني. وذلك أن بريطانيا إبان القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت ترى نفسها إمبراطورية عظمى لا تقهر، محطمة خطط الساسة وتطلعاتهم، سالبة نعاسهم ومؤرقة ليلهم.

والحق أن هذه المفردات لم يقصد منها المبالغة والاستغراق، بل هي غيض من فيض ذلك الواقع المرير آنذاك، وفي ظل تلك الأجواء هب العلماء دون أن يشعروا قلوبهم أدنى خيفة، واقتحموا ميدان الصراع داعين الأمة للجهاد والثورة. ولم يكن هناك من ينهض بهذا الأمر سوى مراجع العراق.

لقد تحدث الإمام بشأن هذه الحقبة من تاريخ العراق قائلاً: "إن الميرزا الشيرازي الثاني، هذا الشخص الجليل العظيم ذو المنزلة الرفيعة المرموقة علماً وعملاً، هو الذي أفتى بالجهاد وأنقذ العراق.. لقد لبى الشعب العراقي بقبائله نداءه ووقفوا إلى جانبه مضحين بالغالي والنفيس حتى نالوا استقلالهم".

وقال "إن الملالي [علماء الدين] هم الذين أنقذوا العراق وحرروه من سيطرة الاستعمار الانجليزي.. كان ذلك الملا هو الذي اقتحم ميدان الصراع في العراق فتعرض للأسر.. كان المرحوم السيد محمد تقي الخوانساري أحد أولئك الذين التحقوا بالجبهة ونهض لمقارعة الأعداء حتى وقع في الأسر".

هكذا روى الإمام تلك الوقائع على أنها تمثل حلقة مهمة من التاريخ المعاصر، حيث كان للمراجع والمرجعية بالغ الأثر في رسم خارطة التاريخ. وبقيت هذه الحقيقة ناصعة رغم الجهود والمحاولات الفاشلة التي بذلها النظام البهلوي والأقلام المأجورة لأولئك المتلبسين بالثقافة، بغية تحجيم ذلك الدور والتقليل من شأنه، بل محوه من صفحة التاريخ.

ولا بد من الإذعان هنا بأنه _ وللأسف_ قد تكللت بعض تلك الجهود والمحاولات بالنجاح، فهناك فئة تسعى جاهدة للحط من قيمة هذا التراث الدموي للمرجعية وعلماء الدين، في محاولة لتهميش الدور التاريخي للمرجعية بهدف الحيلولة دون إقبال الجيل المعاصر على الإلمام بهذا الفصل التاريخي العريق.

إحدى المجلات كانت وما تزال تسعى أن تظهر محايدة بعيدة عن روح الإفراط والتعصب، وقد حاولت أن تثبت من خلال تجربة عشر سنين، أنها من المتحمسين الجديين لإصلاح المؤسسة الحوزوية العلمائية، لذلك فكانت ولا تزال بين الفينة والأخرى تتعرض لماضي الحوزات وحاضرها بالنقد والتحليل، مما حدى بها أن تكون في معرض اللوم والمؤاخذة بسبب انتقاداتها الصريحة مرات وكرات خلال مدة انتشارها؛

ومما يجدر ذكره هنا أنه في إطار تصنيف وتقييم الأفراد أو الجماعات وتوضيح وجهات النظر لا بد من طرح هذه المسألة المهمة وهي أنه هنالك بون شاسع صريح بين حدود نقد المؤسسة المرجعية الحوزوية وبين إجهاضها والقضاء عليها. والحق أن يقال _وللأسف_ أنه قد ضل وأخطأ من اعتقد بأن شرط الانفتاح الديني هو الاستغناء عن نظام الحوزة العلمية.

كما ضل أتباع الانفتاح اللاديني في مناهضتهم للحوزة، بل لم يكن أمامهم سوى الغرق في وحل الغرب أو فناء أعمارهم عبثاً في كتلة الشرق. ولا ينبغي أن يوجه بجيل الشباب الذين يرون بعض الفجوات في النظام وعلماء الدين _بحجة التجديد_ نحو نهج قد لا يؤدي إلا إلى تصدع وحدة الأمة وانهيار وفاقها الوطني.

هذا ولا ينبغي أن يساء تفسير هذه الملاحظة التي أوردناها بحسن نية. فتكون عقبة في طريق إبداء النظر بين الأطراف المختلفة، فإننا ومن يشاطرنا الرأي في الحوزات الدينية لا نتفق وأي نوع من أنواع تصفية الحسابات (سواء السياسية أو في الإطار الفكري والثقافي، الذي يفترض أن يكون اعقد وأدق).

وبناء على ما تقدم فلا يجدر بمن خوطب بالملاحظة التي أشير إليها أن يتلقاها نوع من البرود وعدم الاكتراث، كالدعوات السابقة الأخرى والمرتجى من هذا الجيل الواعي المتحلي بالثقافة الدينية أن يسلك نهجاً صائباً كالماضي في تقييمه الواقعي للمؤسسات الاجتماعية بما فيها الحوزة العلمية وعلماء الدين.

وأن يقر بالجميل لآثارها الخيرة وبركاتها ويثمن دورها في إحياء الدين وتجسيد عزة المسلمين، ناقلاً هذه الحقائق لأولئك الغافلين عنها.

وهنا لا بد من الاعتراف بأن الحوزة العلمية والجامعة تضمان جيلاً واعياً يقظاً يمكنه أن يقود العملية الإصلاحية الاجتماعية، ولا شك أن أولئك المغرضين في كلا المؤسستين _الحوزة العلمية والجامعة_ الذين يثيرون التشاؤم وسوء الظن سوف لن يكون لهم من اسم يذكر في صفحات تاريخ النهضات والأفكار التحررية للعالم الإسلامي.

المصدر: كتاب "دراسات في الفكر السياسي عند الإمام الخميني"، ترجمة عبد الرحيم الحمراني

صدر حديثاً

صدر حديثاً عن مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة الأجزاء (٤، ٥، ٦، ٧، ٨) من: "الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام" باللغتين العربية والفارسية، تأليف: علي أصغر رضواني وجمع من الفضلاء. وهي موسوعة علمية تتناول موضوعات علمية وفكرية متنوّعة مستقاة من التراث الذي وصلنا من كلمات الإمام الحسين عليه السلام وخطبه وكتبه ورسائله وأدعيته التي بين أيدينا.

وقد كان تأليفها وتبويبها على عناوين وأبواب كليّة عامّة تتبعها فروع كثيرة في أنواع العلوم الحديثة والقديمة، فكان العمل بتحقيق علمي وأسلوب جميل وقلم موحّد تحت إشراف هيئة علمية متخصصة، ويعدّ هذا العمل أحد أهم الموسوعات العلمية التي تقوم بإصدارها مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية.

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٧٢
الإثنين ٢ محرّم ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

رؤى وتحليل

سيرة الإمام الحسين عليه السلام وأثرها في التنشئة الاجتماعية

م.م حيدر الموسوي / الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف
م.م عتاب السوداني / كلية التربية الأساسية - جامعة الكوفة

لا أحسب أن هناك فذاً من أفذاذ العقل الإنساني من يضارع أهل البيت عليهم السلام في مواهبهم وعبقرياتهم التي امتدّت مع الزمن وسرت موجاتها لتطوير الفكر الإنساني وتنمية الوعي الديني والاجتماعي والسياسي لجميع شعوب الأرض.

لقد فجروا ينابيع العلم والحكمة في الشرق، وأسسوا في دنيا العرب من العلوم ما يزيد على ثلاثين علماً، مضافاً إلى آرائهم المشرقة في مختلف مجالات الحياة.

إن الطاقات العلمية الهائلة التي بثّها أهل البيت عليهم السلام ونخص بالذكر منهم موضوع بحثنا الإمام الحسين ابن علي عليه السلام قد ساهمت مساهمة إيجابية في صنع الحضارة الإنسانية، وبلورة الفكر الاجتماعي، وهي بجميع أبعادها ستبقى أعظم رصيد يملكه المسلمون ويفخرون به على أمم العالم وشعوب الأرض، والمرء منذ وجوده يسعى إلى أن لا يترك أبناءه دون وعظ ونصح وإرشاد وتنشئة صالحة وكان الإمام الحسين ابن علي عليهما السلام تواقاً إلى ذلك فيما نقل من العلوم، إذ حظيت هذه العلوم التي نبه لها في أقواله وما أقره في أفعاله بكثير من الاهتمام من لدن العلماء والباحثين المعاصرين ولعل بعضها قد توافق مع ما أقره علماء النفس فيما اختص منها بالعلوم التربوية لاسيما التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر من أدق العمليات وأخطرها شأناً في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية، إذ تؤدي البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد دوراً بالغ الأهمية في تشكيل شخصيته وتحديد أنماط سلوكه، وفي تزويده بالمعارف والمهارات والخبرات الاجتماعية اللازمة من أجل استمراره، وتمكنه من مجابهة مواقف الحياة الخارجية المختلفة. ومن هنا جاءت فكرة بحثنا هذا والمتضمن مبحثين تناولت في المبحث الأول مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها ودور المجتمع والأسرة والمدرسة فيها وأساليب تطبيقها وآثارها أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أشكال التنشئة الاجتماعية في سيرة الإمام الحسين ابن علي عليهما السلام وهو اكتساب السلوك المرغوب فيه والقيم الاجتماعية المقبولة.

المبحث الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية

■ التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية تعليمية تبدأ من الأسرة وتنتهي بالمجتمع الكبير وتراعي عدة أمور: كيف يكون سلوك الطفل؟ كيف يواجه الأزمات وكيف يتكيف تكيفاً سليماً مع مجتمعه؟ وهي تدور حول أنواع السلوك وقيم التنشئة الاجتماعية.

■ أهداف التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومتشعبة الأهداف تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات والتي تحدد مضمون التنشئة الاجتماعية منها ما يأتي:

- اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته.
- غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد.
- تنشئة الفرد على ضبط سلوكه، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها.
- تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يومياً.
- تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن، فدور المرأة مختلف عن دور الرجل ودور الطفل عن دور الرجل الناضج.
- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذلك الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحداهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.

دور المجتمع، الأسرة، المدرسة في التنشئة الاجتماعية

■ دور المجتمع:

يتحدد دور المجتمع في بناء سلطته، وطريقة تعاملها مع الأفراد وكيف تنسق لتربية الأجيال الجديدة في إطار هذه السلطات، لكي تكون مستجيبة لأوامرها، منتهية بنواهيها، ولكن الفرد ليس الوحيد الذي يتكيف، فالمجتمعات تتكيف أيضاً، فهي تتغير وتتبدل بمفاهيمها وقيمها ومثلها العليا ومعتقداتها ومواقفها وطرائق معاملتها، ثم طرائق حياتها، ومع تبدل المجتمعات تتغير التربية وطرائقها وأهدافها.

■ دور الأسرة:

لسيطرة أحد الوالدين أثر مباشر على نوع الدور الذي يملكه الطفل في حياته الراهنة والمقبلة فإذا كان الأب مسيطراً فإن ذلك ينحو بالذكور من الأطفال إلى تقمص دور الأب وبذلك يميلون في سلوكهم إلى النمط الذكري الرجولي، وإذا كانت الأم هي المسيطرة فإن ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الأغلب والأعم إلى السلوك العصابي بل والذهاني أحياناً، وعلى عكس ذلك وإلى حد ما بالنسبة لسلوك الإناث من الأطفال، والولد يقلد الأب لأن الأب هو النموذج الصالح كما يرتضيه له المجتمع، والبنت تقلد الأم لأن الأم هي النموذج الصالح كما يرتضي لها المجتمع، وعندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم، يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه على مسالك لا سوية، وخير نموذج للعلاقات الوالدية الصالحة للتنشئة الاجتماعية السوية هو الذي يشيع في جو الأسرة نوعاً من التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم بحيث ينتهي إلى تدعيم المناخ الديمقراطي المناسب لتنشئة أطفال الجيل المقبل.

■ دور المدرسة:

تعد المدرسة الوكالة الاجتماعية الثانية، بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والأجيال الشابة، حيث تقوم المدرسة بإعداد الأجيال الجديدة روحياً ومعرفياً وسلوكياً وبدنياً وأخلاقياً ومهنياً، وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، وتعمل المدرسة اليوم على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية، ومن بين هذه المهام التي تقوم بها يمكن أن نذكر على سبيل المثال وليس الحصر، جملة من الوظائف أبرزها: التربية الفنية والتربية البدنية.

■ أساليب التنشئة الاجتماعية للوالدين وتأثيراتها السلبية والايجابية على الأطفال:

تعدد أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة من قبل الآباء والأمهات تجاه أطفالهم ومن المعروف أن هذه الأساليب لها تأثيراتها السلبية والايجابية على الجوانب الانفعالية والاجتماعية للأطفال وفيما يأتي أهم هذه الأساليب:

■ المساندة العاطفية:

العلاقة الأسرية التي تمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل ولكن التهديد بالحرمان من قبل الوالدين نحو أبنائهم يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة.

■ أسلوب الضبط الوالدي:

ويقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى درجة التسيب ويكون ذلك بالعقاب البسيط.

■ نمط العداء لدى الوالدين:

إن الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى والقائمة على المخاوف وانعدام الأمن تؤدي إلى تعرض الأطفال إلى الاضطرابات النفسية والتأخر في نواحي النمو المختلفة.

■ الحماية الزائدة لدى الوالدين:

إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لا أن يصل بها إلى درجة الحماية المفرطة، وتأخذ تلك الحماية الأبعاد الآتية: التعلق المكثف بالطفل، عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك.

■ تسلط الوالدين:

والمقصود من ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في فرض الآداب والقواعد التي تتماشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ، ومن هذه الأسباب لجوء الآباء إلى التسلط: امتصاص الأب لمجموعة من القيم والمعايير الصارمة في طفولته مما يضطر إلى تطبيقها على أطفاله.

المبحث الثاني: اكتساب السلوك والقيم المرغوب فيها

من السلوكيات والقيم التربوية التي يجب تنشئة الطفل عليها وترسيخها في نفوسهم لتصبح منهاج ونبراس لحياتهم:

■ الإيمان بالله:

إن الأساس الذي يجب تعليمه للطفل في سبيل التربية الصحيحة إشعاره بوجود الله والإيمان به بلسان ساذج متيسر الفهم، وإن الحاجة للإيمان بالله موجودة في باطن كل إنسان بفطرته الطبيعية. فعندما يبدأ جهاز الإدراك عند الطفل بالنشاط والعمل، ويستيقظ حس التتبع فيه، ويأخذ في السؤال عن علل الأشياء ومنشأ كل منها فإن نفسه الطاهرة وغير المشوبة تكون مستعدة تماما لتلقي الإيمان بخالق العالم، وهذه الحالة هي أشد الحالات طبيعة في بناء الطفل. وللإيمان بالله أثرين مهمين: الأول: إنه يعمل على إحياء أعظم واقعية روحانية أي الفطرة العقيدية، ويصب ركائز السعادة الواقعية للإنسان. الثاني: إن جميع الفطريات الروحية والفضائل الخلقية تستيقظ في ظل القوة التنفيذية للإيمان. وقد بين الإمام عليه السلام قيمة الإيمان من خلال كثرة عبادته فقد كان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم وأكرمهم. فأتجه بعواطفه ومشاعره نحو الله إذ تفاعلت جميع ذاتياته بحب الله والخوف منه، فقد عمل كل ما يقربه إلى الله فكان كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير، فكان عليه السلام في طليعة العارفين بالله وعظيم الخوف منه شديد الحذر من مخالفته حتى قال له بعض أصحابه: ما أعظم خوفك من ربك؟!! فقال عليه السلام: "لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا...".

■ الثبات على المبدأ:

الثبات على المبدأ الحق من أقدس واجبات الأمة وفروضها الحتمية، فهو الذي يرفع معنوياتها، ويعزز قيمتها، ويحقق أهدافها وأمانيها. ولم تعرف البشرية في تاريخها المديد، أكمل وأفضل من المبادئ الإسلامية الحائزة على جميع الخصائص والفضائل التي أهلتها للخلود، وبوأتها قمة الشرائع والمبادئ وهي الوحيدة التي تلاءم الفِطَرة السليمة وتؤلف بين القيم المادية والروحية، وتكفل لمعتنقيها سعادة الدين والدنيا. لذلك مجّد القرآن الكريم المسلمين الثابتين على مبادئهم الرفيعة، المستمسكين بقيم الإيمان ومثله العليا: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ) ومن هؤلاء الثابتين على مبادئهم الرفيعة الامام الحسين بن علي عليهما السلام فقد سما وأهل بيته الطاهرين وأصحابه الأكرمون إلى أوج رفيع، تنحطّ دونه الهمم والآمال في الثبات على المبدأ والتمسك بالحق، رغم حراجة الموقف، ومعاناة أفدح الخطوب والأهوال. وقف الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وقد أحاط به ثلاثون ألف مقاتل، يبغون إذلاله وقتله، فصرخ في وجوههم صرخته المدوّية، وأعلن عن إبائه وشموخه بكلماته الخالدة المجلجلة في مسمع الدهر، والتي لا تزال دستوراً حيّاً يقدسه الأباة والأحرار: (ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ، قد ركز بين اثنتين، بين السِّلة والذّلة، وهيهات منّا الذلة، يأبى اللّه ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة، من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام).

ويؤكد الحسين عليه السلام ثباته على المبدأ مؤثراً في سبيله القتل والفداء على الحياة الخانعة الذليلة (واللّه لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد)، (إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً).

وما أحوج المسلمين اليوم أن يستلهموا جهاد أولئك العظماء الأفذاذ، ويقتفوا آثارهم، في التمسك بالدين، والثبات على المبدأ، والتفاني في نصرة الحق، ليستردوا مجدهم الضائع، وعزهم السليب، وينقذوا أنفسهم من هوان هزائمهم الفاضحة والنكسات المتتالية، من خلال تنشئة وتوجيه أبنائهم نحو هذا الخلق الكريم والسلوك الأمثل في ثباتهم على مبادئهم والدفاع عنه.

■ الحلم وكظم الغيظ:

قد يحسب السفهاء أن الحلم وكظم الغيظ من دلائل الضعف، ودواعي الهوان، ولكنّ العقلاء يرونها من سمات النبل، وسمو الخلق، ودواعي العزة والكرامة. فكلما عظم الإنسان قدراً، كرمت أخلاقه، وسمت نفسه، عن مجاراة السفهاء في جهالتهم وطيشهم، معتصماً بالحلم وكرم الإغضاء، وحسن العفو، ما يجعله مثار الإكبار والثناء. وقد مدح الله الحلماء والكاظمين الغيظ، وأثنى عليهم في محكم كتابه. فقال تعالى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

كما قيل: وإن استقرأت سيرة الإمام الحسين عليه السلام تجد نمطا فريداً، ومثلاً عالياً، في دنيا السير والأخلاق فنجد الحلم من أسمى صفات أبي الشهداء عليه السلام ومن أبرز خصائصه فقد كان - فيما أجمع عليه الرواة - لا يقابل مسيئا بإساءته، ولا مذنبا بذنبه، وإنما كان يغدق عليهم ببره ومعروفه، من ذلك ما قصه الراوي: "جنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي والكاظمين الغيظ قال: خلوا عنه، فقال: يا مولاي والعافين عن الناس؛ قال: قد عفوت عنك، قال: يا مولاي! والله يحب المحسنين؛ قال: أنت حر لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك".

المصدر:
مجلة الروضة الحسينية، العدد ١٢٦

شعر وقصيدة

السيد رضا الموسوي الهندي

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

إن كان عندك عبرة تجريها
فانزل بأرض الطف كي نسقيها
فعسى نبلُّ بها مضاجع صفوةٍ
ما بلت الأكباد من جاريها
ولقد مررت على منازل عصمة
ثقل النبوة كان ألقي فيها
فبكيت حتى خلتها ستجيبني
ببكائها، حزناً على أهليها
وذكرت إذ وقفت عقيلة حيدر
مذهولة تصغي لصوت أخيها
بأبي التي ورثت مصائب أمها
فغدت تقابلها بصبر أبيها
لم تله عن جمع العيال وحفظهم
بفراق إخوتها وفقد بنيها
لن أنس إذ هتكوا حماها، فانثنت
تشكو لواعجها إلى حاميها
تدعو فتحترق القلوب كأنما
يرمي حشاها جمرةُ مِن فيها:
هذي نساؤك من يكون إذا سرت
بالأسر سائقها ومن حاديها
أيسوقها زجر بضرب متونها
والشمر يحدوها بسبِّ أبيها
عجباً لها بالأمس أنت تصونها
واليوم آل أميةٍ تبديها
حسرى وعزَّ عليك أنْ لم يتركوا
لك من ثيابك ساتراً يكفيها
وسروا برأسك في القنا وقلوبها
تسمو إليه ووجدها يُضنيها
إنْ أخَّروه شجاه رؤية حالها
أو قدموه فحاله يُشجيها

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com